ابن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم افرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
العلى وشفاعتهن ترتجى ففرح المشركون بذلك وقالوا قد
ذكر آلهتنا فجاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اعرض علي فلما عرض عليه قال اما هذا فلم
آتك به هذه من الشيطان فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية
قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به الاية اخرج
ابن ابي حاتم عن مقاتل انها نزلت في سرية بعثها النبي
صلى الله عليه وسلم فلقوا المشركين لليلتين بقيتا في المحرم فقال
المشركون بعضهم لبعض قاتلوا اصحاب محمد فانهم يحرمون القتال
في الشهر الحرام فناشدهم الصحابة وذكروهم بالله ان لا يتعرضوا
لقتالهم فانهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فابى المشركون
ذلك وقاتلوهم وبغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم
فنزلت هذه الاية الفصل الثاني في منسوخها وهو
ثلاث آيات الاية الاولى اذن للذين يقاتلون قال ابن
عباس منسوخة بقوله وذروا الذين يلحدون في اسمائه بناء على
انها مكية والمختار احكامها لانه تهديد الثانية وان جادلوك
فقل الله اعلم بما تعملون قيل امر بالاقتصار على القول ثم نفي
منسوخة بالسيف والمختار احكامها وهو مأمور بالامرين الثالثة
وجاهدوا في الله حق جهاده قيل منسوخة بقوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها او فاتقوا الله ما استطعتم والمختار احكامها
بيان لو فاحقه الله الفصل الثالث في المتشابه منها قوله

يوم

يوم ترونها ان قلت كيف جمع هنا وافرد بعد في قوله وترى الناس
سكارى قلت لان الرؤية الاولى متعلقة بالزلزلة وكل الناس يرونها
والثانية متعلقة بكون الناس سكارى فلا بد من جعل كل احد
رائيا لباقيهم قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير في هذه السورة وفي لقمان ولا كتاب منير لان ما
في هذه السورة وافق ما قبلها من الايات وهو من في القبور
وكذلك في لقمان وافق ما قبلها وما بعدها وهو الحمير والسعير
والامور قوله من بعد علم بزيادة من لقوله من تراب ثم من نطفة
الاية وقد سبق في النحل قوله ذلك بما قدمت يداك وفي غيرها
ايديكم لان هذه الاية نزلت في النضر بن الحارث وقيل في ابي
جهل فوحده وفي غيرها نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرها
قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
قدم الصابئين لتقدم زمانهم وقد سبق في البقرة قوله كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي السجدة منها اعيدوا
فيها لان المراد بالغم الكرب والاخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه
متنفسا وما قبله من الايات يقتضي ذلك وهو قطعت
لهم ثياب من نار الى قوله من حديد فمن كان في ثياب من نار
فوق رأسه حميم يذوب من حره احشاء بطنه حتى يذوب ظاهر
جلده وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد كيف يجد
سرورا او متنفسا من تلك الكروب التي عليه وليس في السجدة
من هذا شيء وانما قبلها كما وانهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها قوله وذوقوا وفي السجدة وقيل لهم ذوقوا
القول ها هنا مضمر وخص بالاضمار لطول الكلام بوصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)